فيقع في الفضيحة بين الخلق ويصب على قلبك الغم كما تسلط الكسوف على الشمس لعاقب
بفقد الولد الحبيب ويتلف المال فيحوج الى الناس ويمحق البضاعة بتقلب الاسعار فلا يعود
راس المال او يذهبه بانفاده الى العطارين في شرى حشيش مرة والى الاطباء في نفع
العروق فيبكي على ضياعه وينسى اكتساب المال من الحرام يضر قارئ القران بالنسيان
فينسى ما حفظ ويمنع قايم الليل بعد الكسل ويسلب عارفه حلاوة مناجاته ويفتح
باب الدنيا على العاقل ويوسع له مدخل الحرص في اخر العمر فيبتلى باقبح حال فلو
رايته يمنع نفسه شهواتها حبا لجمع المال ويكتسب من كل رذيلة فاذا طرق
الموت قد نقل ماله بوصف الميراث وابقى عليه في دستور كسبه الحساب والله لقد
راينا من افنى عمره في العلم والجد فلما قاربت سفينة عمره الساحل ارتكب المعاصي
القباح وضرب على اذنه حتى اخذ على سمع حاله اه لمركب لما وصل الشاطي غرق
واحسرة مطعم بالمرارة ختم ومن عقوباته ان يقعدك عن نهضات تركها مرادك
فيسلبك نعمة التصرف وكل هذه العقوبات تعالا لان لا مثالها من الذنوب
فاذا قلت انى هذا قيل لك هو من عند نفسك اتذكر وقد تقاعدت عن امتثال
امره وجنحت الى ركوب نهيه وبخلت عليه ببعض ما وهب لك ثم ان ضم الى تعود كدر
تضجر الاهل منك وتسخطهم طول تغفلك ثم ان صرح لك بذلك مثل ان تسمعهم يقولون
ما اطول عمرك اراحنا الله منك فيا له من شخص لا يخطى صميم الفؤاد فاستقل من
الذنوب التي توجب بها فان صدقت لطف الحوبة ولم يسلط مثل هذه الاهوال

اوان سلطها

مطلب طريق النجاة

او ان سلطها عطف القلوب عليك فرققت بك والله ما اعرف طريقا للسلامة
الا صدق التوبة والاستدراك ودوام اللجا والاستغاثة كما كان الحسن البصري
فانه كان يبكي ليلا ونهارا ويقول يوميني ان يكون اطلع على بعض ذنوبي فقال
اذهب لا غفرت لك وكان يقول والله ما حالتي الا كحالة من كسر به مركبه
فبقي في وسط البحر على ساحة فلا يدري اينجو ام لا وحالتي اشد فقدي اقواما
ما كانوا يغسلون اثار الذنوب بدموع الاحزان ليلا ونهارا وهم يشكون
في النظافة وكيف لا يبكي من قد سقوا الذنوب وما عرف اثر القبول شعر
• ما تم المذنبين ما يتقضى • اخر الدهر او يحلوا المحود •

فصل حججت الى بيت الله الحرام فدخل الى قلبي من هيبة المكان ما لو لم
يزحمه الانس به ما طاب عيشي فكنت تارة انظر اليه بعين الخشية فيشتد
تعظيمي له وتارة بعين لطف مالكه فانس بالبيت لانس العبد بسيده فرايت من
قلة احترام ساكني البلد عجايب وما ذاك الا انني انا رايته بعين النسبة
وراوه بعين المادة فهم يرون الحجارة وانا ارى الاضافة وهذه كانت محنة ابليس
فانه نظر الى المادة ونسي الاختصاص والامر فسبحان من اسكن حرمه مثل اولئك
حتى ابغضهم اخذوا المكس عن روس الحجاج وما قلقت لشي قط قلقي من فعلهم ذلك
وكان معنا شيخ بعد اذي من التجار فتولى لهم اخذ المكس فهجرته ورايت خلقا
لم يعيروا عليه فهم ياكلونه ويشاربونه فعلمت انه لا ايمان بالمرد في قلوبهم

Copyright © King Saud University